المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 10 آذار / مارس 2019

# الانتخابات البلدية التركية: تداعيات تتخطى المحلي

محمود سمير الرنتيسي

**الانتخابات البلدية التركية: تداعيات تتخطى المحلي**

سلسلة: تقييم حالة

10 آذار / مارس،2019

محمود سمير الرنتيسي

باحث فلسطيني متخصص في الشأن التركي، يعمل في مركز الدراسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية «سيتا» في أنقرة وإسطنبول. مساعد رئيس تحرير مجلة «رؤية تركية». مرشح لدرجة الدكتوراه بموضوع العلاقات بين تركيا وقطر في جامعة غازي، أنقرة. له العديد من الدراسات والأبحاث المحكمة، وشارك في عدة كتب مثل «النظام الرئاسي والتحول السياسي في تركيا» و«السياسة الخارجية التركية» 2016. وقد تم نشر رسالته في الماجستير في كتاب بعنوان «السياسة الخارجية القطرية تجاه الربيع العربي والقضية الفلسطينية 2011-2013».

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2019

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

# المحتويات


مقدمة 4

الأحزاب المشاركة في الانتخابات 4

التحالفات والتكتيكات الانتخابية 5

برامج الأحزاب وقضايا الانتخابات 7

توقعات النتائج في البلديات الكبرى 10

خاتمة 11

## مقدمة

للانتخابات البلدية في تركيا عمومًا، وفي بعض المدن على وجه الخصوص، أهمية كبرى. وتعطي بلدية إسطنبول الفائز بها زخْمًا قويًا سواء لجهة المحافظة على قيادة البلد أو المنافسة عليها؛ إذ تسود قناعة أن الحزب الفائز بها هو الحزب المرشح أو المؤهل لقيادة الحكومة. ولا يقتصر هذا الأمر على السنوات الأخيرة؛ فمنذ أن بدأ الشعب التركي في اختيار ممثليه للانتخابات البلدية في عام 1963، كان الحزب الذي يفوز برئاسة بلدية إسطنبول يفوز في عموم تركيا، وكان على الأغلب هو من يحكم تركيا في الانتخابات العامة التالية. وقد حصل هذا مع حزب «العدالة» في الستينيات، وهو غير الحزب الحاكم الآن، وفي السبعينيات مع حزب الشعب الجمهوري، وفي الثمانينيات مع حزب «الوطن الأم»، وفي عام 1994 فاز حزب الرفاه ببلدية إسطنبول برئاسة رجب طيب أردوغان، وبعدها بعام حلّ الرفاه أولًا في الانتخابات العامة، وتولى زعيمه نجم الدين أربكان رئاسة الحكومة في العام التالي، وفي حين ما زال حزب العدالة والتنمية محافظًا على بلدية إسطنبول، فإنه مستمر في حكم تركيا مدة 17 عامًا[1].

تحاول هذه الورقة الوقوف على مشهد الانتخابات البلدية التركية المزمع عقدها في 31 آذار/ مارس 2019، والتعرض للتحالفات والتكتيكات والبرامج الانتخابية للأحزاب المشاركة وأهم المواضيع التي ارتبطت بها. بناءً عليه، ترى الورقة أن هذه الانتخابات لها أهمية خاصة، وسيكون لها تأثير أكبر في السياسة في تركيا سواء في الحزب الحاكم أو الأحزاب المعارضة، ومن ثمّ، فإن جميع الأحزاب تبذل أقصى جهدها للفوز بالبلديات الأهمّ. وفي حين تبدو بلدية إسطنبول أقرب إلى تحالف الجمهور المكون من حزب العدالة والتنمية والحركة القومية، فإن بلدية أنقرة تشهد تنافسًا شديدًا، وسيعطي الفوز المحتمل لتحالف الأمة، المكون من حزب الشعب الجمهوري والحزب الجيد، والمدعوم من حزب الشعوب الديمقراطي في أنقرة، المعارضة التركية فرصة جديدة لتعيد تنظيم نفسها، على نحوٍ يجعل حزب العدالة والتنمية يعمل بقوة من أجل المحافظة عليها.

## الأحزاب المشاركة في الانتخابات

عملت الأحزاب التركية المتنافسة في الانتخابات البلدية على تجهيز قوائم مرشحيها للبلديات في 81 محافظة تركية (30 منها بلديات كبرى و51 بلديات مدن) والبقية هي بلديات صغرى داخل المحافظات. وأعلنت الأحزاب عن بعض مرشحيها، بعد أن استمرت المشاورات بين الأحزاب المتحالفة وحتى داخل الحزب الواحد إلى 19 شباط/ فبراير 2019، إذ سلمت الأحزاب قوائمها الكاملة وفقًا لآخر موعد لتسليم قوائم مرشحيها للجنة الانتخابات.

وقد أعلنت اللجنة العليا للانتخابات أن 13 حزبًا في تركيا يمكنها المشاركة في الانتخابات البلدية، هي:

1. حزب العدالة والتنمية.
2. حزب تركيا المستقلة.
3. حزب الاتحاد الكبير.
4. حزب الشعب الجمهوري.

1 نيبي ميش، "انتخابات إسطنبول"، **مجلة كريتار** (بالتركية)، السنة 3، العدد 32 (شباط/ فبراير 2019)، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/uv8iJ3

5. الحزب الديمقراطي.
6. حزب اليسار الديمقراطي.
7. حزب الشعوب الديمقراطي.
8. حزب الدعوة الحرة.
9. الحزب الجيد.
10. حزب الحركة القومية.
11. حزب السعادة.
12. حزب تركيا الشيوعي.
13. حزب الوطن[2].

ومن هذه الأحزاب الثلاثة عشر نجد خمسة أحزاب ممثلة في البرلمان وهي مرشحة للفوز بالبلديات، أما بقية الأحزاب فسيكون فوز أحدها برئاسة بلدية صغرى احتمالاً ضعيفًا أيضًا.

## التحالفات والتكتيكات الانتخابية

ستجري الانتخابات البلدية في آذار/ مارس في أجواء تشبه أجواء انتخابات حزيران/ يونيو 2018 الرئاسية مع فروق بسيطة؛ إذ حافظ حزبا العدالة والتنمية والحركة القومية على تحالفهما (تحالف الجمهور) رغم تعرّضه لهزة مؤقتة بعد الانتخابات الرئاسية 2018 قرابة شهر بسبب خلافهما حول بعض النقاط، ومنها موضوع العفو الذي يطالب به حزب الحركة القومية ويرفضه حزب العدالة والتنمية. ولكن ما لبث الحزبان أن أعادا تحالفهما لحاجتهما إليه، بل وسّعاه إلى آفاق أبعد بعد أن بدأ على نحو أولي في 4 مدن؛ حيث سحب حزب الحركة القومية مرشحيه في 16 مدينة لصالح حزب العدالة والتنمية وأهمها بلديات بولو ويلوا وتشاناك قلعة وزونغولداك وغيرسون، في حين سحب حزب العدالة والتنمية مرشحيه لرئاسة 3 بلديات هي كارس وكيركلارالي وآيدر، كما أعلن حزب الاتحاد الكبير، وهو حزب قومي صغير، أنه سيدعم تحالف الجمهور في البلديات الكبرى وفي المناطق المتفق عليها بين حزبي التحالف في بلديات المدن[3].

وبحسب القوائم المعلن عنها، فقد قدّم حزب العدالة والتنمية 1297 مرشحًا لرئاسة بلديات المحافظات والمدن والبلدات. وفي إطار تحالف الجمهور بين حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، فإنهما تحالفا في 30 بلدية كبرى و20 بلدية مدينة؛ إذ سيقدّم حزب الحركة القومية 3 مرشحين لبلديات كبرى هي بلديات أضنة ومرسين ومانيسا، وسيدعم مرشّحي حزب العدالة والتنمية في 27 بلدية كبرى، كما قدّم 50 مرشحًا لبلديات المدن و862 مرشحًا للمقاطعات. وقد تمّ الإعلان عن التحالف في البلديات الكبرى كافة في وقت متأخر قبل انتهاء تسليم القوائم، ولعل ذلك كان تكتيكًا لإرباك الأحزاب المنافسة[4]. ومن التكتيكات التي اتبعها تحالف الجمهور أيضًا الإعلان عن تجمّعات انتخابية مشتركة

2 "قرار اللجنة العليا للانتخابات 1/2019: تحديد الأحزاب التي يمكنها المشاركة في انتخابات 31 آذار/ مارس 2019"، موقع اللجنة العليا للانتخابات (بالتركية)، 2019/1/2، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/MuFWSF

3 بيركان بولوت، "الحالة الأخيرة لقوائم المرشحين في الانتخابات البلدية"، إفرنسال (بالتركية)، 2019/2/19، شوهد في 2018/3/5، في: https://goo.gl/mQtPeq

4 المرجع نفسه.

بعدما كانت منفصلة، وهو ما حدا بالتحالف الآخر، تحالف الأمة، أن ينسج على المنوال نفسه لكنه لم ينجح في ذلك في المناطق كافة، نظرًا إلى أن الحزب الجيد حزب قومي وعلى خلاف مع حزب الشعوب الديمقراطي الذي يدعم حزب الشعب الجمهوري في المدن الواقعة غرب البلاد.

ويقول حزبا الحركة القومية والعدالة والتنمية إن تحالفهما يرمي إلى ما هو أبعد من الانتخابات البلدية، إذ يصرّان على أنه مرتبط بمسألة وجود تركيا، ويعدو كونه تحالفًا انتخابيًا، وهو أمر يختلف عن الانتخابات السابقة.

أما تحالف الأمة فقد اتفق بعد حوارات طويلة على التعاون في 22 بلدية كبرى من أصل 30، إذ سيرشح حزب الشعب الجمهوري 18 مرشحًا للبلديات الكبرى و38 مرشحًا لبلديات المدن، أما الحزب الجيد فسيرشح 14 مرشحًا للبلديات الكبرى و28 مرشحًا لبلديات المدن و403 مرشحين للمقاطعات و98 مرشحًا للبلدات. وسيترك الحزب الجيد بلديات إسطنبول وأنقرة وإزمير وأضنة لحزب الشعب الجمهوري، في حين سيترك الأخير بلديات قونيا وقيصري وكوجالي وباليك أسير وغازي عنتاب للحزب الجيد[5]. ولعل عدم الاتفاق على كامل البلديات الكبرى يوضح الفوارق بين الحزبين؛ فهناك خلاف مثلًا حول ترشح منصور يافاش لبلدية أنقرة عبر قوائم الحزب الجيد أم حزب الشعب الجمهوري.

وعلى الجانب الآخر للمعارضة، يحظى حزب الشعوب الديمقراطي بتأييد أكبر في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية من تركيا. وقد أعلن الحزب عن إستراتيجيته الانتخابية بقوله «سنفوز في كردستان وسنعمل على إفشال تحالف حزب العدالة والتنمية والحركة القومية في الغرب». ولهذا فضّل الحزب المنافسة في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية على نحو رئيس، وأعلن عن عدم ترشيح أي مرشح عنه في 11 بلدية كبرى، منها إسطنبول وأنقرة وإزمير وأضنة وأورفا وغازي عنتاب وأنطاليا، ملمّحًا إلى دعم مرشحي تحالف الأمة في البلديات الكبرى، في حين رشّح الحزب في المناطق الفرعية ممثلين عنه، خاصة في تلك التي يكثر فيها أنصاره[6].

ووفقًا لبعض الاستطلاعات مثل استطلاع شركة كوندا، فإن 80 في المئة من أنصار حزب الشعوب الديمقراطي سيصوّتون ضد مرشح تحالف الجمهور في المدن الغربية[7]. وفي حين يُتوقع أن يصوت قسم كبير من أنصار حزب الشعوب الديمقراطي لتحالف الأمة في المدن الغربية، فقد بقي حزب السعادة، الذي دخل مرشحان عنه البرلمان عبر قوائم حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات السابقة، خارج التحالف هذه المرة، إذ أعلن أنه سيدخل الانتخابات البلدية بمرشحيه ولكن تبقى هناك حالة من التقاطع، فقد تم ترشيح وزير الداخلية الأسبق إدريس نعيم شاهين مثلًا عن حزب السعادة لبلدية أوردو، في حين أن الوزير نفسه كان يسعى لأن يكون مرشحًا عن تحالف الأمة، ويُتوقع أن يكون الهدف من هذا أيضًا سحب أصوات من كتلة حزب العدالة والتنمية الانتخابية. ولكن هذا لم ينجح في المرات السابقة[8].

---

5 المرجع نفسه.

6 "بيان رئيس حزب الشعوب الديمقراطي: 'دعم تحالف الأمة'"، هبرلار (بالتركية)، 2019/2/9، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/9Pvy5Q

7 "80 في المئة من أنصار حزب الشعوب الديمقراطي سيصوتون ضد تحالف الجمهور في المدن الغربية"، موقع DW (بالتركية)، 2019/2/27، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/wR5Edn

8 "حزب السعادة يسلم قوائمه"، **يني شفق** (بالتركية)، 2019/2/19، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/VaAHNk

ولعل الحدث الأبرز في معسكر المعارضة هو بروز نجم حزب اليسار الديمقراطي، الذي أسسه رئيس الوزراء الراحل بولنت أجاويد في عام 1989، ويُتوقع أن تؤثر مشاركة الحزب سلبيًا في حزب الشعب الجمهوري، إذ إن مرشحيه ينتمون إلى الخط السياسي نفسه، بل إن بعضهم هم أعضاء ومرشحون سابقون عن حزب الشعب الجمهوري، مثل مصطفى ساريغول مرشح حزب الشعب لبلدية إسطنبول الكبرى في عام 2014، لكن حزب الشعب ارتأى عدم ترشيحه هذه المرة، فتقدم على لوائح حزب اليسار الديمقراطي لبلدية شيشلي في إسطنبول. يقلل البعض من تأثير حزب اليسار في حظوظ حزب الشعب الانتخابية، إلا أن بروزه من جديد يعدّ، فضلاً عن لجوء بعض المختلفين مع حزب الشعب الجمهوري إليه، دلالة على ضعف تمثيل حزب الشعب الجمهوري لليسار في تركيا خاصة أن عدم الانسجام بين سياسات الحزب وأيديولوجيته يزداد وضوحًا.

## برامج الأحزاب وقضايا الانتخابات

كانت الأحزاب التركية تربط برامجها في البلديات سابقًا بقضايا الخدمات على نحو رئيس، وتتطرق أحيانًا إلى قضايا الأمن والاستقرار، لكن في هذه الانتخابات البلدية أخذ تحالف الجمهور يربط التصويت بمسائل تتعلق بالتهديدات التي تواجهها تركيا؛ إذ في سياق حديثه عن التحالف مع الحركة القومية قال الرئيس التركي أردوغان إنه يرى التحالف مسألة مرتبطة بوجود تركيا ومستقبلها، في حين صرّح رئيس الحركة القومية، دولت بهتشلي، أمام أعضاء حزبه «إننا لا نريد الحديث حول أخذنا مواقع هنا وعدم أخذنا هناك، ولو سألتموني هل المهم المواقع في البلديات أم بقاء تركيا؟ لقلت البقاء»[9]. ويُفهم من التصريحات السابقة أن تحالف الجمهور يحذّر من أن عدم فوزه بالانتخابات البلدية خاصة في المدن الكبرى يعدّ أمرًا مهددًا لبقاء تركيا ووجودها، باعتبار أن أحزاب المعارضة لن تتعامل بالحزم المطلوب مع تنظيم غولن وحزب العمال الكردستاني، إذا فازت، وأنها تميل إلى المهادنة مع القوى الغربية التي لا تريد لتركيا أن تكون مستقلة أو قوية. ويستشهد أنصار تحالف الجمهور بموقف حزب الشعب الجمهوري المنتقد سياسة الحكومة تجاه التحركات في شرق المتوسط وتحديدًا مع اليونان، وصِلاته بحزب الشعوب الديمقراطي الذي يعدّ منسجمًا مع حزب العمال الكردستاني[10]. بعبارة أخرى يمكن القول إن هناك محاولة لربط الانتخابات البلدية التي تعدّ أمرًا داخليًا، بالتحديات الخارجية التي تواجهها تركيا، وهو أمر ترفضه أحزاب المعارضة، كما ترفض الاتهامات التي تُوجَّه إليها في هذا السياق، وتعتبر ذلك محاولة لتخويف الناخب وابتزازه[11].

تختلف المواضيع المطروحة في الانتخابات الحالية عن سابقاتها، مع الأخذ في الاعتبار التطور التقني السريع في مجال الخدمات والتخطيط الحضري والمدن الذكية؛ ففي حين كان التركيز في السابق ينصبّ على مشاكل مثل التخلص من القمامة أو رصف الشوارع أو مياه الشرب، تتم حاليًا مراعاة الاتجاهات العالمية في إدارة البلديات وإدارة المدن (الإدارة الذكية) والتفاعل والتشارك بين المواطنين والبلديات بهدف تطوير أمن المدن وتخطيطها. بدت هذه الاتجاهات الحديثة واضحة في الإعلانات الانتخابية للأحزاب. وقد احتوى البيان الانتخابي لحزب العدالة والتنمية على 11 بندًا يوضحها الجدول (1).

9 "نرى أن رسالة الاتفاق تتعلق بمسألة وجود تركيا"، **حرييت** (بالتركية)، 2019/2/3، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/MMjYAj

10 يالتشين أكدوغان، "إلى الرافضين مسألة بقاء تركيا"، موقع ستار (بالتركية)، 2019/2/22، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/bx91Qi

11 أرطغرل أوزكوك، "لو فاز حزب الشعب الجمهوري هل ستضيع تراقيا"، **حرييت** (بالتركية)، 2019/2/14، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/8wAEd3

**الجدول (1)**
**البنود التي تضمنها البيان الانتخابي لحزب العدالة والتنمية**

| م | الموضوع | بيان الموضوع |
|---|---|---|
| 1 | مخططات المدن | إعداد مخططات المدن على المدى الطويل ووفقًا لحقوق المواطن، وعدم السماح بتغيير المخططات بهدف استغلال الأراضي. |
| 2 | البنية التحتية والمواصلات | إيجاد حل شامل لمشاكل البنى التحتية والمواصلات في المدن كافة. |
| 3 | التحول العمراني | وفق خصائص المنطقة واحتياجات السكان، ووضع مشاريع لحماية المدن من أخطار الزلازل والبناء العشوائي. |
| 4 | مدن لا مثيل لها | يشتمل على مبدأ تطوير المدن بما يتوافق مع طبيعة المدن نفسها. ورفض المشاريع التي لا تتوافق من الناحية الجمالية ولا تسهم في الثراء الثقافي للمدينة. |
| 5 | المدن الذكية | وضع كل التطبيقات والإمكانيات التكنولوجية في خدمة الإنسان. |
| 6 | مدن تحترم البيئة | تفرض الانسجام في خدمات البلدية مع جميع الكائنات الحية في هذه المدن، ويشمل ذلك زيادة عدد المنتزهات العامة ووقف تلوث البيئة بالمخلفات الناجمة عن الاستهلاك. |
| 7 | النشاطات الاجتماعية | زيادة الخدمات والمشاريع ذات العلاقة المباشرة بالإنسان في عمل البلديات. |
| 8 | العمران الأفقي | تأسيس مناطق سكنية متناغمة مع الطبيعة وتحيي ثقافة الأسرة والحي والجوار. |
| 9 | الإدارة مع الشعب | اتخاذ القرارات المهمة بمشاركة سكان المدينة. |
| 10 | التوفير والشفافية | استخدام موارد البلديات استخدامًا صحيحًا وشفافًا. |
| 11 | مدن تصنع القيم | وضع مقاربات ترفع جودة الحياة في جميع المجالات، وفي طليعتها الثقافة والاقتصاد. |

أما حزب الشعب الجمهوري فقد أعلن بيانه الانتخابي عن 12 بندًا تحت شعار «بلديات الشعب» يوضحها الجدول (2).

**الجدول (2)**
**البنود التي تضمّنها البيان الانتخابي لحزب الشعب الجمهوري**

| م | الموضوع | بيان الموضوع |
|---|---|---|
| 1 | المدن المتسامحة | المساواة وعدم التفريق وفق الهوية والاعتقاد واحترام جميع المواطنين. |
| 2 | المدن التشاركية | الاقتسام والتشارك داخل المدن. |
| 3 | الشفافية والمساءلة | إيضاح وبيان مصارف أموال الضرائب التي تجنى من المواطنين. |
| 4 | المدن التي تهزم الفقر | وضع حد أدنى للأجور بقيمة 2200 ليرة. |
| 5 | المدن المنتجة | خلق فرص عمل، والتعاون بين المدينة والأرياف. |
| 6 | المدن الذكية والمبتكرة | في إشارة إلى المدن التي فاز بها حزب الشعب الجمهوري. |
| 7 | مشكلة النقل | حل أزمة المواصلات في إسطنبول. |
| 8 | مدن قادرة على التنفس | مكافحة توسّع ما سمّاه الغابات الخرسانية. |
| 9 | مدن تتوفر على العدالة الاجتماعية | دعم المعاقين وكبار السن. |
| 10 | مدن تطور الفن والثقافة | العيش في مدينة ذات ثقافة وفن ورياضة. |
| 11 | المدن الصديقة للبيئة | حماية جميع الكائنات الحية. |
| 12 | المدن السعيدة | تعِد المواطنين بالعيش سعداء. |

المصدر: «كليتشدار أوغلو يكشف عن الإعلان الانتخابي لحزب الشعب الجمهوري»، **يني شفق** (بالتركية)، 2019/2/10، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/sUDHmR

وقد حمل الإعلان الانتخابي للحزب الجيد تحت شعار «بلديات جيدة، مستقبل جيد»، مواضيع مشابهة من قبيل بلديات ذكية تعتمد على التكنولوجيا وتركز على الإنسان وتكون صديقة للبيئة[12].

12 كوثر أكدمير، "الإعلام السياسي لانتخابات 31 آذار/ مارس"، **مجلة كريتار** (بالتركية)، السنة 3، العدد 33 (آذار/ مارس 2019)، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/jXYdYH

وفي السياق ذاته، أعلن حزب الشعوب الديمقراطي عن برنامجه الانتخابي تحت شعار «مزيد من الحرية ومزيد من الحقوق ومزيد من الحياة، معًا إلى الديمقراطية». وشدّد الحزب في بيانه على العمل على ضرورة مكافحة «سياسات الإنتاج الرأسمالي والتغير المناخي وتلوث المدن، ودعم السياسات التي تنقذ المدن من الاعتماد على الفحم والنفط والغاز والأسفلت والخرسانة»[13].

يتضح مما سبق أن الإعلانات الانتخابية ركّزت على الجانب الخدمي على نحو أكثر تطورًا من المرات السابقة، وتناولت مفاهيم جديدة مثل المدن الذكية والقيم والشفافية والثقافة والشراكة مع المواطن. ولكن الخطابات الانتخابية وخلال التجمّعات كانت أكثر ارتباطًا بالمواقف السياسية مثل الموقف من النظام الرئاسي والتهديدات التي تواجهها تركيا في الداخل والخارج.

وفي خضمّ الحملات الانتخابية تحوّلت أسعار الخضار والفاكهة التي شهدت ارتفاعًا كبيرًا إلى قضية انتخابية رئيسة. وعلى الأثر قامت الحكومة بالتدخل مباشرة للتخفيف من ارتفاع الأسعار التي برّرها التجار بسوء الأحوال الجوية. لكن وزارة التجارة تحدثت عن فروق في الأسعار تصل إلى 600 في المئة بين المنتجين ونقاط البيع، واعتبرت أن ما يجري مرتبط بحملة خارجية تستهدف اقتصاد البلاد. وجاء تدخّل الدولة عبر البلديات، إذ قامت البلديات الكبرى بتأسيس نقاط لتنظيم بيع الخضار والفواكه في المدن بأسعار مخفّضة، بدأت بـ 50 نقطة في إسطنبول و30 في أنقرة، ثم انتقلت إلى محافظات أخرى، على نحوٍ أحدث توازنًا في السوق. وهبطت أسعار العديد من المنتجات إلى أكثر من 50 في المئة، كما شددت الحكومة الرقابة على عمليات الأسواق[14].

تفاوتت ردود المعارضة على هذه القرارات؛ فبينما انتقدها حزب الشعب الجمهوري، دعا الحزب الجيد إلى توسيعها في مسعى على ما يبدو لإحراج الحكومة التي تنوء بأعباء اقتصادية كبرى. أما الحزب الحليف، حزب الحركة القومية، فقد دعا إلى توسيع حملة الدعم لتشمل الوقود وغيرها، وبالفعل فقد تمت إضافة بعض أنواع البقوليات، كما ألمح الرئيس التركي إلى احتمال ضمّ الملابس والمنظّفات إلى المواد المدعومة. وقد رأت المعارضة في ذلك محاولة للتأثير في قرار الناخب على أبواب الانتخابات، وأن حملة الدعم هذه ستختفي بعدها. إلا أن الرئيس نفى ذلك وأكد أنها ستستمر وستتوسع بعد الانتخابات[15].

## توقعات النتائج في البلديات الكبرى

استنادًا إلى جملة من استطلاعات الرأي، يُتوقع أن يفوز تحالف الجمهور بقرابة 15 بلدية كبرى من أصل 30، في حين يتوقع أن يفوز تحالف الأمة بقرابة 11 بلدية أغلبها في المناطق الغربية، أما حزب الشعوب الديمقراطي فيتوقع أن يفوز بـ 4 بلديات في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية. مع الإشارة إلى أن هذه الأرقام قابلة للتغيير نظرًا إلى أن هناك أكثر من ثلاثة أسابيع تفصلنا عن الانتخابات.

وتنظر معظم الأحزاب إلى هذه الانتخابات باعتبارها مصيرية، لذلك تعمل على الفوز بأكبر عدد ممكن من البلديات؛ فالحزب الحاكم يريد أن يعزز مواقعه بعد الانتقال إلى النظام الرئاسي، أما المعارضة فتريد أن تؤكد حضورها بعد سلسلة من الخسائر التي تكبدتها أمام الحزب الحاكم، وقد يشهد حزب الشعب الجمهوري تغييرات جذرية في قيادته في حال خسر هذه المرة.

---

13 "إعلان حزب الشعوب الديمقراطي للانتخابات البلدية"، موقع تيلي 1 (بالتركية)، 2019/2/16، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/ef8Dto

14 "أسعار بيع البقوليات في نقاط تنظيم البيع"، **حرييت** (بالتركية)، 2019/2/26، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/qR3a4X

15 "توضيح أردوغان عن نقاط تنظيم البيع"، **حرييت** (بالتركية)، 2019/2/15، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/bCSnty

وتحظى بلديتَا أنقرة وإسطنبول بأهمية كبرى عند جميع الأحزاب، وفي حين يُتوقع فوز مرشح حزب العدالة والتنمية في إسطنبول، بن علي يلدرم، بنسبة تتخطى 40 في المئة على مرشح تحالف الأمة، أكرم إمام أوغلو، المتوقع حصوله على نسبة 35 في المئة، فإن التنافس على أشدّه في أنقرة، ولهذا سيولي الرئيس التركي أنقرة وإسطنبول أهمية قصوى، وسيحرص على المشاركة في أغلب التجمعات الانتخابية في أنقرة تحديدًا. إذا لم يتمكن مرشح حزب العدالة والتنمية في أنقرة من إقناع الناخب القومي بجدارته، نظرًا إلى وجود أصوات معتبرة لحزب الحركة القومية هناك، فإن الفارق في عدد الأصوات بينه وبين مرشح تحالف الأمة سيكون ضئيلًا. كما تعتبر مدينة إزمير المدينة الثالثة من حيث عدد السكان محسومة لحزب الشعب الجمهوري، ومع ذلك فإن المجالس البلدية لهذه البلديات الكبرى، التي تتشكل بحسب حصة كل مدينة داخل المحافظة، ستعقّد عمل رئيس البلدية إذا كانت حصة الأحزاب الداعمة رئيس البلدية المنتخب أقل من النصف[16]. وفيما يتعلق ببلديات الشرق والجنوب الشرقي - وهي نحو 4 أو 5 بلديات يُتوقع فوز حزب الشعوب الديمقراطي فيها - فإن احتمال ارتباط رئاسة هذه البلديات بحزب العمال الكردستاني يعيد من جديد طرح فكرة «القيوم» (وهم أشخاص تعيّنهم الدولة لإدارة هذه البلديات) التي يعارضها حزب الشعوب.

## خاتمة

تبدو الانتخابات البلدية في تركيا هذه المرة مختلفة؛ فهي الأولى من نوعها في ظل النظام الرئاسي، إضافة إلى اختلافها من حيث تحالفاتها ومواضيعها ومن حيث التنافس القوي بين الأحزاب ودخول عامل السياسة الخارجية على نحو أكبر في ظل واقع إقليمي ودولي غير مستقر تعيشه تركيا. وفي حين يُتوقع فوز تحالف الجمهور بنصف البلديات الكبرى تقريبًا بما فيها إسطنبول، يبقى الفوز ببلدية أنقرة تحدّيه الأكبر في ظل المنافسة الشديدة التي يمثلها تحالف المعارضة. وستحدد نتائج الانتخابات مصير قيادة حزب الشعب الجمهوري الحالية ومستقبل الحزب الجيد على نحو كامل، إضافة إلى أنها قد تمهّد لظهور أحزاب جديدة يجري الحديث عنها مثل احتمال أن يشكّل أحمد داود أوغلو، رئيس الوزراء السابق، حزبًا جديدًا مع بعض المسؤولين السابقين من حزب العدالة والتنمية.

16 "نتائج شركات استطلاعات الرأي"، **يني عقد** (بالتركية)، 2019/2/26، شوهد في 2019/3/5، في: https://goo.gl/bzCdxJ